بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

# الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد (٧١)

الأربعاء ٧ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ ١١ حزيران ٢٠٠٨م

# إحياء الذكرى الفاطمية في النجف الأشرف

# فقدان ثقة الشعب بالأجهزة القضائية والرقابية في تحقيق العدالة والنزاهة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم (١)

إن نجاح أي دعوة مرتبط بجهتين: الداعي والمدعو، فقد يمتلك الداعي أرقى وسائل الاقناع ومنهجا متكاملا يدعو إليه لكنه لا يستطيع هداية كل الناس وإصلاحهم مهما بذل من جهود مضنية كالذي قام به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى خاطبه ربه (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) (الكهف٦) ومع ذلك لم يهتد به عمه أبو لهب لا لتقصير في أداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) -معاذ الله- ولكن لقصور في قابلية أبي لهب، ويسمى العامل الأول (فاعلية الفاعل) والثاني (قابلية القابل) ولابد من انسجام العاملين لنجاح الدعوة.

وفي ضوء هذين العاملين نستطيع تشخيص سبب حصول درجة من درجات الفشل في أداء المرجعيات لوظائفها المتمثلة بتفعيل مشروع الاسلام في هداية الناس وإصلاحهم وإسعادهم في الدنيا والآخرة.

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) (الأنفال٢٤) والدعوة متحققة من الرسول (صلى الله عليه وآله) اكيدا لأنه لا يتصور انه يقصر في أداء الرسالة فلابد أن تقابلها استجابة من الناس لما يحييهم. ويكون سببا لسعادتهم في حياتهم المادية والمعنوية.

وقد قلنا في أكثر من مناسبة ان استعمال وصف (الرسول) يعني ان هذا التوجيه مرتبط بالموقع وليس بالشخص أما لو كان عنوان الخطاب (النبي) أو اسمه الشريف كقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) أو قوله (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك...) فهذا خاص بشخصه الشريف (صلى الله عليه وآله) وهذا يعني أن الامر متوجه لجميع الاجيال أن تستجيب لقادتها العظام إذا دعوهم لما يحييهم والمفروض أن هؤلاء القادة يؤدون ما عليهم في دعوة الامة الى الهداية والصلاح ورفع الظلم وفتح كل الفرص الممكنة التي توصل إلى رضا الله تبارك وتعالى وسعادة الانسان.

وعلى كل من الطرفين ان يعي مسؤوليته ويحاسب نفسه على القيام بها.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع وفد من أساتذة وطلبة من جامعتي بابل والقادسية يوم ٤/ج ١/ ١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٥/١٠.

## إحياء الذكرى الفاطمية في النجف الاشرف

اقيمت في النجف الاشرف يوم السبت ٣/جمادى الثانية/١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٦/٧ مراسم احياء ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

ومنذ ظهر يوم الجمعة فقد بدأت مواكب المحافظات تتوافد الى النجف الاشرف الى المخيمات التي اعدت لضيافتهم، حيث بدأت عصر نفس اليوم فعاليات فنية تضمنت عدة عروض مسرحية ومهرجانات شعرية للاشادة بفضل الصديقة الزهراء (عليها السلام) ودورها في حفظ العقائد والآداب الاسلامية وللتذكير بمظلوميتها التي تركت لوعة وأسى في قلوب محبيها لم تبرد حرارتها بمرور الزمن.

وفي الصباح الباكر توجه عشرات الآلاف من الزوار الى ساحة ثورة العشرين والتحق بهم آلاف آخرون قدموا صباحا حيث استمعت الحشود الى خطاب سماحة الشيخ اليعقوبي بالمناسبة وقد ألقاه فضيلة الشيخ محمد الهنداوي وكانت الجماهير تؤيد فقراته بالشعارات والهتافات الايمانية والموالية لأهل البيت (عليهم السلام) وبعد أن انتهى الخطاب اخرج من مقر جامعة الصدر الدينية نعش رمزي للصديقة الزهراء (عليها السلام) وسارت خلفه مواكب العزاء يتقدمها موكب مهيب ضم المئات من فضلاء واساتذة وطلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف والمحافظات، وتبعته مواكب المعزين المفجوعين متتالية بحسب تسلسل المحافظات وكان لمحافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك حضور لافت الى جانب محافظات الوسط والجنوب ثم تجمع المشاركون الى جوار مرقد امير المؤمنين (عليه السلام) حيث أقيم مجلس العزاء وردّدت فيه المراثي الحزينة للطاهرة الزهراء وقد اثنى وجهاء وأهالي مدينة النجف الاشرف الذين استضافت مواكبهم الزوار بدقة التنظيم والانضباط العالي والوعي والحكمة وإخلاص العمل لله تبارك وتعالى وحب المعصومين (عليهم السلام) اذ لم ترفع على طول المسيرة التي امتدت عدة كيلومترات أي صور أو عنوان لجهة دينية او سياسية نسأل الله تعالى أن يتقبل عمل الجميع ويدخلهم في شفاعة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأن يوفقهم للعمل الصالح ولما يحب ويرضى..

## فقدان ثقة الشعب بالأجهزة القضائية والرقابية في تحقيق العدالة والنزاهة

اثنى سماحة الشيخ اليعقوبي على شجاعة القاضي السيد جعفر الموسوي رئيس هيئة الادعاء العام في محكمة الجنايات الكبرى لمواجهته طاغية العصر المقبور صدام أثناء محاكمته كما أشاد بمهنيته العالية لإتقانه جمع الأدلة والوثائق وترتيبها وحسن عرضها.

وعبّر سماحته خلال استقباله (٢) السيد الموسوي عن فقدان ثقته وثقة الشعب بقدرة الاجهزة القضائية والرقابية على مكافحة الفساد الذي نخر بكيان الدولة لعدم استقلاليتها ووقوعها في قبضة الحكومة والاحزاب المهيمنة على السلطة وهم مضطرون للانسياق وراء رغبات وقرارات السلطة التنفيذية لأن أمر نصبهم وعزلهم بيد الحكومة، وبمجرد أن يلوح أحد من هيئة النزاهة أو المفتشين العموميين أو أي سلطة رقابية أو محاسبية أو تفتيشية بشيء من الفساد فانه يُعزل ويهان إن لم تتم تصفيته..

ولا زال الخلل في الهيكلية الإدارية للمفتشين العموميين قائما فان المفتش العام للوزارة مرتبط بالوزير فلا يستطيع محاسبته وحاشيته ولا زال رئيس هيئة النزاهة بالوكالة حتى يكون وضعه غير مستقر ومهدد لذا فانه يعجز عن فعل أي شيء.

لذا فقد قدمنا مشروعا لإصلاح نظام المراقبة والتفتيش والمحاسبة وهيئة النزاهة وتضمن عدة نقاط.

(منها) تأسيس ديوان للتفتيش العام يكون رئيسه بدرجة وزير يرتبط به المفتشون العموميون في الوزارات ويُعين بمصادقة البرلمان..

(ومنها) أن يكون المسؤولون في هذه الأجهزة مستقلين حقا عن السلطة التنفيذية ويكون ترشيحهم من قبل الكتل البرلمانية غير المشاركة في الحكومة وبذلك نضمن استقلالهم عنها ونساهم في خلق ديمقراطية حقيقية ونمكنهم من أداء دورهم في محاسبة المسؤولين وتدقيق عملهم ومكافحة الفساد.

وأشار سماحته إلى الوضع المحرج لقضاة محكمة الجنايات الكبرى بسبب أداء السياسيين والقادة العسكريين وهم يشاهدونهم يرتكبون نفس أفعال هؤلاء الجناة الموجودين في قفص الاتهام كالاعتقال العشوائي وتصفية المعارضين السياسيين وهدر أو سرقة المال العام وانتهاك حقوق الإنسان وتخريب مؤسسات الدولة واستباحة المدن وقتل الأبرياء الآمنين لوجود عناصر خارجة عن القانون في تلك المدن وهي نفس الأعذار التي يرددها الجناة، لذا أصبح العمل في هذه المحكمة لا يشرّف أحدا الأن عليه أن يعمل بازدواجية وهذه خيانة لشرف المهنة.

وتفاءل سماحته بأننا يحدونا الأمل الكبير بوصول الكفوئين المخلصين الوطنيين الأحرار من أبناء هذا الشعب المنجب إلى مواقع الادارة والسلطة في البلاد لنبني عراقا حرا كريما مزدهرا..

(٢) جرت المقابلة في مكتب سماحته في النجف الاشرف يوم الاربعاء ٢٠٠٨/٦/٤.



# فاطمة (عليها السلام) الكوثر (٢)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليك يا سيدي ومولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته..

السلام عليكم أيها المؤمنون المفجوعون باستشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ورحمة الله وبركاته..

فاطمة الزهراء (عليها السلام) عطاء متنوع ثمانية عشر عاما هو العمر الذي قضته الزهراء فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) في هذه الدنيا، وهو قصير في عمر الزمن، إلا أنه كان حافلا بالعطاء والسمو والكمال.

منذ بداية وجودها وتكوّنها وهي تؤدي وظيفتها الرسالية بمؤانسة أمها خديجة الكبرى وردّ الوحشة عنها حيث عاشت عزلة ومقاطعة من نساء قريش بسبب إيمانها بما جاء به زوجها الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) فكانت خديجة تفرح بذلك وتذكره لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيفرح أيضا ويخبر زوجته بعظمة شأن هذه الوليدة.

وتحمّلت مع أبيها (صلوات الله عليهما) وهي في السنين الأولى من عمرها أذى قريش فكانت تواسيه وتسليه وترفع عنه الأذى وتحمّلت معه (صلى الله عليه وآله) المعاناة والألم والجوع في شعب أبي طالب ثلاث سنين حين فرضت قريش على بني هاشم ومن آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) مقاطعة اقتصادية واجتماعية وعزلتهم في الشعب، وما انتهت هذه السنوات العجاف إلا بوفاة عضدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وركنيه عمه أبي طالب وزوجته خديجة فسمي عام الحزن فعاشت الزهراء (عليها السلام) اليتم وفقدان هذه الأم العظيمة وهي لم تكمل ثمان سنين. ولم يفت ذلك في عزيمتها وإرادتها في نصرة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومؤازرته بل أغدقت عليه من العواطف والحنان والرحمة ما عوّضه عن أمه وزوجته حتى سماها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بـ (أم أبيها) فكان (صلى الله عليه وآله) يجد عندها قلب الوالدة الرحيمة ودفء عواطف الزوجة الودودة وأنس الخليل المؤالف.

وعندما عزمت قريش على استئصال وجود رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مكة وأمره ربه بالهجرة إلى المدينة فخرج (صلى الله عليه وآله) وخلف عليا (عليه السلام) في فراشه للتمويه على الأعداء ثم لحقه بالفواطم نهارا على مرأى ومسمع من طواغيت قريش الذين شعروا بالذل والهوان من هذا التحدي فأخرجت مجموعة مقاتلة لإعادة علي والنساء إلى مكة فواجههم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتل مقدمتهم فولوا منهزمين وكانت الزهراء (عليها السلام) في ذلك الركب وتلك الرحلة الشاقة المحفوفة بالمخاطر.

وفي المدينة المنورة توسعت المسؤولية وتنوعت أكثر فقد بدأ الجهاد من أجل بناء الدولة الإسلامية وبناء الأمة الإسلامية وبناء الأسرة الصالحة والمواجهة المسلحة مع أعداء الرسالة والدولة الفتية، وكانت الزهراء في قلب هذه المسؤوليات وقطب الرحى منها:

فهي المجاهدة التي تخرج مع أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزوجها أمير المؤمنين في المعركة لتداوي الجرح وتخفف الألم وتقدم المساعدة وتجهز عدة القتال.

وهي الأم التي تعين ولديها سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيدي شباب أهل الجنة وتيسر لهم سبل الكمال، ففي كتاب مفاتيح الجنان أنها كانت توفر لهما قسطا من الراحة في النهار ليتقويا على إحياء الليل بالعبادة خصوصا في ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان بالعبادة.

وهي الزوجة الصالحة المتكاملة وقد شهد لها بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألته وهي توصي في ساعاتها الأخيرة: (يا ابن العم ما عهدتني كاذبة أو خائنة أو خالفتك منذ عاشرتني) فكان جوابه (عليه السلام): (معاذ الله أنت أبرّ وأوفى وأتقى من أن أوبخك بمخالفتي) وقد جمعت (سلام الله عليها) بسؤالها كل أسباب الخلافات التي تحصل بين الزوجين وتؤدي إلى انهيار بيت الزوجية.

وهي المتابعة لتعاليم أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتوجيهاته وهمومه أولا بأول فكانت كلما يعود ولداها الحسن والحسين (عليهما السلام) من مسجد جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسألهما عما حدث من نزول وحي أو صدور أمر أو جواب مسألة وغيرها.

وهي العابدة التي تزهر في محرابها أنسا بلقاء ربها؛ قال الإمام الحسن (عليه السلام): (رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار) (٤).

وهي المبادرة لعمل كل ما يرضي الله ورسوله ويريده الله ورسوله وإن لم يصدر به أمر وإنما تندفع إلى العمل بمجرد علمها بإرادة الرسول (صلى الله عليه وآله) له؛ (دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) للسلام عليها بعد قدومه من سفر له وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب من فيء وغنيمة أصابها فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسُرّ بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)) (٥).

وهي المصونة العفيفة، روى الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب وقضى على علي بما داخله، قال: فقالت فاطمة فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحمل رقاب الرجال) (٦).

وكان التحدي الأكبر ينتظرها بعد رحيل أبيها (صلى الله عليه وآله) وقد أعدها (صلى الله عليه وآله) لمواجهته وأنبأها بما سيحصل ولخصه (صلى الله عليه وآله) لأهل بيته وخاصته بقوله: (أنتم المستضعفون بعدي).

فمن جهة كان عليها أن تدافع عن الإمامة الحقة المتمثلة بأمير المؤمنين (عليه السلام) وتثبت حقه بخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتدمغهم بالحجج الواضحة. ومن جهة ثانية تنور بصائر الأمة وترفع عنهم الغشاوة وتبين الازدواجية في المعايير التي يتبعها القوم إذ ترث الأزواج من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحرم البنت بحجة أنهم سمعوه (صلى الله عليه وآله) يقول: (إنا معاشر الأنبياء لا نورث) ويحتجون على الأنصار وغيرهم بأنهم أحق بالخلافة لأنهم شجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويتركون ثمرته وهم أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ومن جهة ثالثة عليها أن تديم الثورة والرفض لكل ظلم وانحراف بالوسائل المتيسرة فألقت الخطب التي كانت تنزل كالصواعق على أصحاب أبيها في المسجد الشريف وعلى نساء الأنصار اللواتي نقلن كلامها إلى رجالهن، ومن خلال حزنها وبكائها المتواصل الذي انتشر وذاع في أرجاء المدينة مما سبب حرجا لظالميها فطلبوا من علي (عليه السلام) أن ينشئ لها بيتا خارج المدينة تبث فيه حزنها وشكواها إلى الله تبارك وتعالى.

وبقي عطاؤها (عليها السلام) مستمرا لا ينفد بعد استشهادها إلى قيام يوم الساعة حينما أوصت بدفنها سرا ليلا وأن يُعفى موضع قبرها، ولا يحضر تشييعها من ظلموها لتهدي البشرية إلى الحق ولتحميه من الاندراس والضياع وتميّزه عن الباطل.

### أيها الأحبة..

هكذا باختصار تنوع عطاء الزهراء (عليها السلام) وهكذا نهضت بمسؤولياتها العظيمة التي تناسب عظمة شخصيتها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

والزهراء (عليها السلام) أسوة حسنة للرجال قبل النساء فلنستلهم من الصديقة الطاهرة الهمة والعزيمة في الوفاء بما عاهدنا الله تبارك وتعالى من الإيمان به وبما جاءت به رسله ونزلت به كتبه والعمل بما يحب ويرضى مما فيه صلاح الأمة وخيرها فإننا مساءلون غدا عن كل شيء قال تعالى: (وقفوهم إنهم مسئولون) ويأتيهم التوبيخ والازدراء (ما لكم لا تناصرون، بل هم اليوم مستسلمون) (الصافات: ٢٤-٢٦) وهذا ما ذكرتنا به الزهراء (عليها السلام): (فنعم الحكم الله ونعم الخصيم محمد) الحكم هو الله تبارك وتعالى الذي (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) (سبأ: ٣) والخصيم الذي يرفع دعوى الظلامة هو الذي لا ترجى النجاة إلا بشفاعته فكيف ينجو من كان شفعاؤه خصماءه.

الشعب يصرخ في وجه قادته الدينيين والسياسيين:

ليجعل كل واحد منا هذه التحذيرات نصب عينيه خصوصا الذين يتولون أمر الأمة وشؤون البلاد وبيدهم مقدرات الشعب سواء كانوا قيادات دينية أو سياسية أو اجتماعية فإن كل واحد من هذا الشعب المضطهد المحروم يصرخ في وجوههم بلوعة وأسى ويردد ما قالته الزهراء (عليها السلام): (فنعم الحكم الله ونعم الخصيم محمد) على كل حرمان من حقوق الحياة الكريمة في المأكل والملبس والمسكن والزواج.

وعلى كل سوء في الخدمات كالماء والكهرباء بلغ حد الانهيار. وعلى كل فقير جائع حتى بلغت نسبة العراقيين تحت خط الفقر ٤٠٪ أي حوالي ١٢ مليون إنسان. على كل مريض يعاني الألم حتى يفقد حياته ولا يجد في المستشفيات وسائل الرعاية اللازمة والدواء الكافي.

وعلى كل مهجّر على رغم إرادته في داخل العراق وخارجه حتى بلغوا الملايين وأصبحوا مشكلة عالمية.

وعلى كل يتيم لا يجد من يمسح رأسه بعد أن فقد أبويه بسبب الصراع الدموي المحموم على السلطة بين الفرقاء السياسيين.

وعلى كل دم بريء سفك من غير حق ولا شأن له بما يجري غير أن المتخاصمين جعلوا بيوت الأبرياء ساحة لمعركتهم الظالمة.

هذه هي المعايير المزدوجة التي فضحتها الصديقة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) والتي نعيشها اليوم وتعاني منها الأمم وعلى مر الأجيال فكيف يحاكم مجرما ما على فعله من يرتكب نفس الجريمة ففي الحديث الشريف: (لا يقيم الحد من لله عليه حد)، وهذه هي الازدواجية في المعايير والنظر بعين واحدة التي حذر منها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعلها سببا لهلاك الأمم فقال (صلى الله عليه وآله): (إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) (٧).

(٢) نص الخطاب الذي وجهه سماحة الشيخ اليعقوبي الى عشرات الآلاف من المؤمنين المجتمعين في ساحة ثورة العشرين في النجف الأشرف قدموا إليها من مختلف المحافظات بما فيها صلاح الدين وكركوك قبل انطلاقهم في مواكب العزاء إلى الحرم العلوي المطهر بمناسبة ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ٣/جمادى الثانية/١٤٢٩ هجـ المصادف ٢٠٠٨/٦/٧م. وألقاها بالنيابة عنه فضيلة الشيخ محمد الهنداوي، وقد قاطعته الحشود في عدة مواضع بهتافات (نعم نعم للإسلام، نعم نعم يا ربي، هيهات منا الذلة، لبيك لبيك يا علي، لبيك يا زهراء، الله أكبر لا إله إلا الله، نعم الحكم الله ونعم الخصيم محمد).

(٤) علل الشرائع، ص١٨٢، الباب ١٤٥، ح١.

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج٢، ص٤٤، باب٣١، ح١٦١.

(٦) بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٣، ص٨١، عن قرب الإسناد، ص٥٢، ح١٧٠.

(٧) سنن ابن ماجة والنسائي وأبي داوود وابن حجر في فتح الباري.



## تنوع التحديات التي نواجهها

### أيها الأحبة..

هذا أول التحديات التي نواجهها ويستمر معنا ما دمنا في هذه الدنيا إنه الصراع مع أهواء النفس وأنانيتها والسعي الحثيث لضبط شهواتها ونزواتها وإنصاف الآخرين منها وأن نحب للناس ما نحب لها ونكره لهم ما نكره لها إن لم نرتق أكثر ونؤثر الآخرين على أنفسنا تأسيا بالزهراء (عليها السلام) التي أطعمت المسكين واليتيم والأسير وبقيت هي وبعلها أمير المؤمنين وولداها الحسن والحسين (عليهم السلام) طاوين بلا طعام ثلاثة أيام فنزلت سورة (هل أتى) لتسجيل هذه المكرمة لهم وبيان فضلهم وكرامتهم.

وأمامنا تحديات أخلاقية واجتماعية، فإنكم ترون أنه كلما استقر الوضع وحصل شيء من الدعة والاسترخاء انتشرت المعاصي والموبقات وحينما تقرر بعض الإدارات المحلية منع تجارة الخمور والتداول العلني لها استنادا إلى الدستور الذي منع إقرار أي مخالفة لثوابت الإسلام تنتفض وسائل الإعلام وتعقد الندوات لهذا الاعتداء السافر على الحريات الشخصية بحسب ما يزعمون. بشكل يثير العجب أن تنال قضية محلية جزئية كل هذا الضجيج ويكشف عما وراء ذلك من أهداف. أوليس من حق الحكومات أن تحمي شعوبها من كل المخاطر والأضرار؟ وتمنع التدخين في الأماكن العامة وتحرم المخدرات وتعتبرها جريمة يعاقب عليها القانون وتمنع الدول الغربية تناول الخمور ممن هم دون (١٨) سنة أو أثناء قيادة السيارات، فلماذا هذا الضجيج على قرار تلك الحكومة المحلية وما الفرق بين هذه القرارات، أوليست الخمر (أم الخبائث) كما ورد في الحديث الشريف؟ فما لكم كيف تحكمون.

إنهم يريدون بذلك أن يهزموا إسلامنا العظيم ويريدون أن تتخلوا عن الإسلام وتشعرون بالحياء والحرج من إعلان انتمائكم لدينكم.

وأمامنا أيها الأخوة تحديات اقتصادية فيوشك أن تفتح الأسواق العراقية للاستثمارات الأجنبية فتغزوه الشركات العملاقة العابرة للقارات وسوف لا يجد أبناء هذا البلد فرصة للتنافس معهم بل قد لا يجدون فرصة للعمل كأجراء في مشاريع هذه الشركات على أرضهم لوجود أيدي عاملة أرخص تأتي بهم هذه الشركات من دول العالم المتخمة بالموارد البشرية أو تفرض تلك الشركات على من يعمل فيها أن يترك صلاته أو المرأة حجابها أو أن يلتزموا بسياقات العمل التي تفرض عليها أشياء محرمة فيكون العامل بين خيارين (أحلاهما من) إما أن يتخلى عن دينه أو عن عمله ومصدر رزقه، والحكومة ماضية في تقليل الدعم للبطاقة التموينية والمشتقات النفطية وخصخصة الشركات العامة والمؤسسات الصناعية استجابة لشروط البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

وأما الفتن السياسية التي تعصف بنا فإنها أهلكت الحرث والنسل وخربت البلاد وأهدرت المليارات وصارت أرواح الناس الأبرياء وممتلكاتهم مرهونة بجرة قلم تشعل المواجهة أو جرة قلم توقفها ولا رأي للشعب المغلوب على أمره، هذا غير الاتفاقيات والصفقات التي تنظم في الظلام من دون إطلاع الشعب وقادته المخلصين ولا يعلم مخاطرها إلا الله تبارك وتعالى.

### العراق ساحة لمواجهات فاصلة في التاريخ ترسم معالم المستقبل

### أيها الأحبة..

لقد تنوع عطاء الزهراء بتنوع المسؤوليات التي تحملتها والتحديات التي واجهتها فصدر منها هذا الخير الكثير حتى فسّر قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) (الكوثر: ١) بالزهراء فاطمة (عليها السلام) لأن الكوثر هو الخير الكثير وقد كانت الزهراء كذلك فتركت للأجيال ما يغنيهم في طريق السمو والكمال ويرسخ عقائدهم ويثبت أقدامهم في مواجهة الفتن والتحديات المتنوعة فلا مشكلة إلا وحلها عند الصديقة الطاهرة وأبيها وبعلها وبنيها صلوات الله عليهم أجمعين.

لقد اختاركم الله تعالى أيها الشعب الكريم: يا أحباب الزهراء ويا شيعة الزهراء أيها السائرون على درب الزهراء (عليها السلام) يا من اجتمعتم اليوم لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتعزيته بانهداد ركنه بضعة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) فتكتب لكم بذلك زيارتها لقول النبي (صلى الله عليه وآله): (ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة) (٨) لتعويضكم عما فقده غيركم من نعمة زيارة قبرها، اختاركم واختار هذه الأرض الطيبة المعطاء لتكون ساحة لعدة مواجهات فاصلة في التاريخ تحدد معالم حركة التاريخ في المستقبل:

الأولى: المواجهة الحضارية بين الغرب المادي الذي يريد أن (يعولم) الشعوب ويصبغها بلون ثقافته وسلوكه وعقيدته ونمط حياته وتوجهاته الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وبين الشرق المسلم الذي يريد أن يحافظ على دينه وأخلاقه وأصالته وأعرافه.

الثانية: بين الأنظمة الدكتاتورية والمستبدة التي تسلطت على شعوبها بالقوة وصادرت إرادتهم واستعبدتهم واستأثرت بخيراتهم وكرست الجهل والخنوع والاستسلام في نفوسهم وبين حياة حرة كريمة تحترم إرادة الأمة وتجعل القيمة العليا للإنسان وتكون الدنيا وما فيها من أجله ويكون هو لله تبارك وتعالى فلم تعد الشعوب آلات يحقق بها الحاكم شهواته ومطامعه ونزواته (ما أريكم إلا ما أرى) (غافر: ٢٩) (أنا ربكم الأعلى) (النازعات: ٢٤).

الثالثة: المواجهة بين أدعياء الإسلام زورا الذين شوهوا صورة الإسلام والمسلمين بما ارتكبوا من جرائم مشينة باسم الجهاد والتكفير والمقاومة وليس السبب في الحقيقة إلا الاختلاف في الرأي فسودوا صحائف التاريخ، والمتقمصين ظلما وعدوانا لإمامة الأمة وقيادتها وبين أتباع الإمامة الحقة التي عينها الله تبارك وتعالى وبلغ بها رسوله الكريم وما زالوا منذ أربعة عشر قرنا يدفعون على هذا الطريق دماء زكية قدسها الله تعالى ورفع من شأنها.

إنها مواجهات لإحقاق الحق والدفاع عن عزة الأمة وكرامتها وضمان سلامة مسيرتها.

(إن هذا لهو الفوز العظيم، لمثل هذا فليعمل العاملون) (الصافات: ٦٠، ٦١) (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) (المطففين: ٢٦).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(٨) بحار الأنوار للمجلسي، ج٤٣، ص٥٨، عن كتاب بشارة المصطفى، ص ١٣٧.

# في ظلال نهج البلاغة

للشيخ محمد جواد مغنية

نهج البلاغة كتاب عظيم ينبغي لكل مؤمن قراءته وتدبره وقد جمع الشريف الرضي فيه من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) ما فيه غنية لكل طالب؛ فمن الحكمة إلى الموعظة إلى المعارف الإلهية العليا إلى السياسة والحرب والاجتماع والأخلاق.. إلى غير ذلك كثير ولم يزل مصدر عطاء وبذل إلى يومنا هذا، وربما كان ذلك بسبب ما أتيح لأمير المؤمنين (عليه السلام) من فرصة في فترة حكمه أن ينشر المعطيات الدينية على طول الحياة الإنسانية وفي مختلف النشاطات الاجتماعية من محراب الصلاة إلى مشتبك الرماح بروح واحدة، وبسبب ما اعتمل في زمانه من صراعات متنوعة في القسوة ومتناهية في التطرف والإثارة وباسم الدين وبين رموز المجتمع الإسلامي في ذلك العصر القريب من زمن انبثاق الرسالة مما أنتج التنوع في مواضيع الخطب والكلمات التي نقلت إلينا وهي محاطة بالأحداث والتفاصيل فتوفرت لكل كلمة منها بيئة كاملة تأخذ بخيال القارئ إلى تلك الحقبة العجيبة من التأريخ والتي رسمت ملامح الطريق إلى يوم الناس هذا، حتى أن البعض يرى أنه عليه السلام قد حقق مغازيه في كل ما فعله بما فيها الخطوات التي نعتقد أنها لم تصل إلى المرام في ذلك الزمان ولم تشف غليل الثائرين، وحتى في الخسائر والتوقفات التي نتأسف عليها كثيرا وفق تفكيرنا المحدود، ولكن حينما تكون الحكمة هي المطلوبة والحقيقة هي الغاية التي يريد الأئمة (عليهم السلام) بيانها فإن المقاييس؛ مقاييس النصر والهزيمة تختلف اختلافا جذريا عن المقاييس المألوفة، ولعل في مستقبل الأيام ما يكشف لنا من أسرار أمير المؤمنين الكثير الكثير؛ فقد قال (عليه السلام): (وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي، غدا ترون أيامي وينكشف لكم عن سرائري، وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي).

بالإضافة إلى المميزات الخاصة للإمام (عليه السلام) التي جعلته جبلا تنحدر عنه جميع المعارف الإنسانية ويستلهم منه جميع المفكرين حلول استفهاماتهم على طول الزمان.

إن التنوع في الخطب والتنوع في المعارف التي تطرق لها أمير المؤمنين (عليه السلام) والتنوع في الابتلاءات التي مرّ بها المجتمع بين يديه، والتنوع في الأعداء وارتباط كل هذه العناصر بالإسلام صدقا وكذبا، كل ذلك وغيره جعل مفكري كل عصر وكل اختصاص يشعرون وكأن نهج البلاغة يتحدث عن حالهم وزمانهم ويخاطب مجتمعهم ويرون فيه حلا لجميع مشاكلهم، فلا عجب أن تكثر الشروح والكتب المتعلقة بنهج البلاغة في كل زمان، وربما من هذا أوصى سماحة الشيخ اليعقوبي (حفظه الله تعالى) في إحياء الأذهان بدراسة الكتاب والتمعن فيه مليا؛ وهو (دام ظله) يوصي اليوم بمطالعة كتاب (في ظلال نهج البلاغة) للمفكر المجاهد و(الشيخ الأحمر) كما يلقب: الشيخ محمد جواد مغنية صاحب الكتابات الاجتماعية الكثيرة التي تتناغم مع أفكار الشباب الرسالي المتلهف للثقافة والنضوج الديني.

وقد جمع الكاتب في هامش كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الكثير من ثقافته الاجتماعية وأفكاره الفذة وكلماته البليغة، ولكن لا يمكننا أن نسمي هذا الكتاب ولا غيره شرحا لنهج البلاغة وتكفلا ببيان جميع معاني الإمام (عليه السلام) بل هو كما سماه المؤلف- بتواضعه- محاولة لفهم جديد، ونسميه نحن قراءة معاصرة واعية للكتاب واستلهام الحلول والمنافع والأمثال من قبل هذا المفكر الجليل، وتوطئة لمطالعته مطالعة موضوعية تعيد قراءة الواقع المعاصر وفق الرؤية الإمامية التي كان الإمام (عليه السلام) يثقف جنوده عليها.

ملاحظة: الكتاب في أربع مجلدات وهو متوفر في معرض الكتاب الدائم في جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف.





# سبيل السلام

الحلقة (٣٢)

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

### المقصد السابع
### في بقية الصلوات الواجبة وفيه مباحث
### المبحث الاول: صلاة الجمعة وفيه فصول
### الفصل الاول
### في وجوبها

يوم الجمعة يوم شريف عظمه الله تبارك وتعالى وجعله فرصة كبيرة لنيل رضاه بما بارك فيه لفاعل الحسنات فقد روى ابو بصير قال (سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة) ومن أجل أن يعيش المسلم هذه الأجواء الإلهية المباركة يوم الجمعة وضع الأئمة (عليهم السلام) لشيعتهم برنامج عمل يهذبون به أنفسهم ويطهرون أجسادهم ويذهبون درن اسبوع ماض ويتزودون إمدادا لأسبوع قادم وقد حفلت كتب الأدعية والسنن والمستحبات بالكثير منها.

وتاج تلك الأعمال صلاة الجمعة المباركة بدعائها وركعتيها وجماعتها وخطبتيها وأحاطوا هذه الشعيرة المقدسة بعناية خاصة فأبانوا فضلها وثواب من يؤديها وحذروا من تركها، فعن الامام الصادق (عليه السلام): (ما من قدم سعت الى الجمعة الا وحرّم الله جسدها على النار).

(مسألة ٩٧٠) يجب على المسلمين يوم الجمعة ظهرا أداء صلاة الجمعة وليس فريضة الظهر اذا دعا المجتهد الجامع للشرائط الى إقامتها، ويشترط في وجوبها وصحتها أمران:

١- وجود العدد إذ لا تنعقد الجمعة بأقل من خمسة أحد